

التأثيرات المستقبلية للاستثمار في المشاريع السياحية على التنمية المستدامة في الجزائر Future Impacts of Investing in Tourism Projects on Sustainable Development in Algeria

قصاص زكية¹، زياني باي سيف الدين²
Kessas Zakia¹, Ziani Bey Seyfeddine²

¹مخبر MECAS، جامعة مستغانم، zakia.kessas@univ-mosta.dz

²مخبر Stratev، جامعة مستغانم، syfeddine.zianibey.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/01 تاريخ القبول: 2025/05/04 تاريخ النشر: 2025/07/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى استشراف الإسهامات المحتملة لمشاريع السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في الجزائر آفاق 2030، بالإضافة إلى محاولة معرفة دور الدول بصفة عامة والمنظمات بصفة خاصة في تفعيل وارساء قواعد التنمية المستدامة، كما تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل الأكثر تأثيراً على تطوير المشاريع السياحية، استخدامنا في الدراسة تقنية التحليل الهيكلي MICMAC من أجل تحديد العوامل الأساسية التي تؤثر في تطوير الاستثمارات السياحية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستثمار في قطاع السياحة يساهم بشكل فعال في التأثير على اقتصادات الدول، من خلال دوره المنوط في تشكيل الناتج المحلي الاجمالي وزيادة القيمة المضافة وتحسين وضعية ميزان المدفوعات نتيجة العائدات السياحية المحققة، كما أن في الجانب الاستشرافي توصلنا إلا أنه يجب التنسيق مع القطاعات لتطبيق المخططات في أجالها وتذليل العراقيل، مع مراجعة القوانين المتعلقة بالاستثمار السياحي.

كلمات مفتاحية: استثمار السياحي، سياحة مستدامة، تنمية مستدامة، تحليل الهيكلي micmac، الجزائر

تصنيفات JEL: Q01، Z32

Abstract:

The study aims to explore the potential contributions of tourism projects to achieving social, economic, and environmental development in

¹ المؤلف المرسل: زياني باي سيف الدين، الإيميل: syfeddine.zianibey.etu@univ-mosta.dz

Algeria by 2030. Additionally, it seeks to understand the role of states in general and organizations in particular in activating and establishing the foundations of sustainable development. The study also aims to identify the most influential factors in the development of tourism projects. To achieve this, the MICMAC structural analysis technique was used to determine the key factors affecting the development of tourism investments.

The study concluded that investment in the tourism sector significantly impacts national economies by contributing to GDP growth, increasing added value, and improving the balance of payments through tourism revenues. From a forward-looking perspective, the study also found that it is essential to coordinate with various sectors to implement plans within their scheduled timelines, overcome obstacles, and review regulations related to tourism investment.

Keywords: Tourism Investment; Sustainable Tourism; Structural Analysismicmac;Algeria.

JEL Classification Codes: Q01, Z32

1. مقدمة:

في الوقت الحاضر أصبح الاستثمار في مشاريع السياحة ذا أهمية قصوى في دعم اقتصاديات العديد من دول العالم، لما يقدمه من عوائد كبيرة بالعملية الصعبة للبلدان المستقبلية للسياح. يمكن القول إن السياحة باتت صناعة قائمة بذاتها نظراً لعلاقتها الوثيقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. احتلت السياحة المرتبة الرابعة بين صادرات التجارة الدولية مما دفع العديد من الحكومات إلى تخصيص موارد مالية ضخمة لدعم وتشجيع الاستثمارات في هذا القطاع. وبالنظر إلى الأهمية الكبيرة للنشاط السياحي في حياة الدول الاقتصادية، تولي الحكومات اهتماماً متزايداً لهذا القطاع وتسعى جاهدة لتنميته وتعزيزه بطرق متعددة ليس فقط كمصدر للعملة الصعبة أو لزيادة الدخل الوطني، بل أيضاً لما له من تأثيرات إيجابية على المجتمع ككل.

يُعتبر الاستثمار أحد العوامل الرئيسية في تعزيز التنمية الاقتصادية لأي بلد وهو وسيلة فعالة لمضاعفة الثروات. يختلف الدافع لاتخاذ قرار الاستثمار وفقاً لطبيعة رأس المال المستثمر؛ ففي الاستثمار الخاص يكون الهدف عادة تحقيق الربح بينما يتجه الاستثمار العام لتحقيق أهداف متعددة إلى جانب تحقيق الربح. وتُعد المشاريع السياحية من أكثر المشاريع جذباً لرؤوس الأموال خصوصاً للمستثمرين الأجانب والمحليين،

حيث يشمل الاستثمار السياحي مجالات متنوعة مثل أماكن الإقامة الفندقية، القرى السياحية، مراكز الاستشفاء والعلاج، أماكن الترفيه والترويح، المراكز الرياضية، والمطاعم، وغيرها.

نفذت الجزائر برامج تنمية قصيرة وطويلة المدى في قطاع السياحة التي تمكن أن تكون بديلاً اقتصادياً مهماً. و لتحقيق ذلك ينبغي بناء استراتيجية اقتصادية مشتركة بين القطاعين العام والخاص، وتأسيس مؤسسات موجهة للاستثمار في السياحة بهدف تطويرها. كما يجب تقديم امتيازات وتحفيزات ضريبية للمستثمرين الوطنيين والأجانب، والعمل على القضاء على البيروقراطية والفساد الإداري، ومراجعة قانون الاستثمار، وإيجاد حلول لمشكلة العقار السياحي التي أصبحت تشكل عقبة كبيرة أمام تطور القطاع السياحي في الجزائر.

من خلال ما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي آلية تفعيل الاستثمار في المشاريع السياحية مستقبلاً لتحقيق التنمية المستدامة؟

وللإجابة على السؤال الرئيسي تم وضع الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الاستثمار السياحي؟
- ماهي أسباب توجه الدول نحو الاستثمار السياحي ؟
- ما مدى قدرة الاستثمار السياحي على تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر؟
- ماهي العوامل الموجب التركيز عليها لتطوير قطاع السياحة مستقبلاً؟
- فرضيات الدراسة:** للإجابة على الإشكالية سيتم الاعتماد على الفرضيات التالية
- يلعب الاستثمار السياحي دوراً أساسياً في خفض معدلات البطالة والتأثير على ميزان المدفوعات.
- يلعب الاستثمار السياحي دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية
- تعتبر القوانين التي تحكم قطاع السياحة العنصر الرئيسي لتطوير القطاع

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى ابراز الاهداف التالية:

- إبراز اسهامات الاستثمار في المشاريع السياحية في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة للدول؛
- عرض اهم المؤشرات وابعاد التنمية المستدامة المنتظر تحقيقها من الاستثمار السياحي؛

• تسليط الضوء على مستقبل السياحة في الجزائر والاستراتيجيات التي تم اعتمادها.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة معرفة دور وأهمية الاستثمار السياحي كمدخل لتحقيق ابعاد التنمية المستدامة سواء من خلال تحقيق مؤشرات سياحية واقتصادية هامة، أو من خلال خلق قطاعات اقتصادية مستدامة، كما تكمن أهميته أيضا في إبراز جهود الجزائر في مجال الاستثمار في الطاقات المتجددة كبديل للطاقة الأحفورية التي هي رهينة التقلبات التي تشهدها أسعار هذه الطاقة في الأسواق العالمية.

منهجية وأدوات الدراسة: من أجل الاحاطة بمختلف جوانب البحث والاجابة على التساؤل المطروح، واختبار صحة فرضيات الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري ، وفي الجانب التطبيقي قمنا بدراسة استشرافية آفاق 2030 باستعمال تقنية التحليل الهيكلي MICMAC.

2. أسباب وحوافز توجه الدول نحو اعتماد الاستثمار السياحي: يُعد الاستثمار في القطاع السياحي من أهم مجالات الاستثمار التي تحظى باهتمام كبير من قِبل رجال الأعمال، وذلك نظراً لخصوصية وطبيعة القطاع الذي يُعد صناعة مستقلة تُعرف بصناعة السياحة.

1.2 مفهوم الاستثمار السياحي: يُعد الاستثمار في السياحة أحد أبرز مجالات الاستثمار التي تحظى باهتمام كبير، إذ يعتبر من الأنشطة الواعدة التي توفر فرصاً واسعة لتحقيق النجاح وعوائد مالية كبيرة. تعرف المنظمة العالمية للسياحة الاستثمار السياحي على أنه "التنمية الاستثمارية في القطاع السياحي التي تلي احتياجات السياح والمجتمعات المستضيفة، مع التركيز على حماية الموارد وتوفير فرص مستقبلية، وتوجيه إدارة الموارد بما يتماشى مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لتحقيق التكامل الثقافي والحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة" (العاني، 2008، صفحة 19). كما يعرف على أنه "التنازل عن منفعة حالية يمكن تحقيقها من خلال إشباع استهلاكي في الوقت الحاضر من أجل الحصول على منفعة مستقبلية أكبر من استهلاك مستقبلي" (موفق، عدنان؛ الحميري، عبد الجبار، 2008، صفحة 19). و من جهة أخرى فان الاستثمار السياحي يعبر عن "توظيف الأموال بهدف إنشاء رأس المال المادي والبشري لتطوير قطاع السياحة، مثل بناء الفنادق والمنتجعات السياحية، وتحسين الخدمات السياحية، وتدريب العمالة

وتحسين مستواهم في هذا القطاع. وبشكل عام يُعدّ هذا النشاط مصدراً لتحقيق قيمة مضافة في مجال السياحة" (فيطس، 2022، صفحة 80).

تتسم الاستثمارات السياحية بعدة خصائص منها: (فيطس، 2022، الصفحات 80-81):

- ✓ تتمثل الاستثمارات السياحية في أصول طويلة الأمد وثابتة تتراوح مدتها بين 20 و 25 سنة، مما يجعلها عرضة لتغيرات سياسية واجتماعية متباينة المخاطر.
- ✓ إن العوائد من هذه الاستثمارات ليست سريعة نظراً لطول مدة الاستثمار.
- ✓ تتطلب الاستثمارات السياحية مستويات عالية من التشغيل وتحتاج إلى عمالة مدربة ومؤهلة.
- ✓ لا تعتمد هذه الاستثمارات على عناصر معقدة مثل التكنولوجيا، تركز بشكل كبير على العنصر البشري.
- ✓ تسهم الاستثمارات السياحية في تعزيز اقتصاد الدولة من خلال توفير فرص عمل وزيادة الدخل السياحي.
- ✓ تُعدّ الاستثمارات السياحية من الصادرات غير المنظورة، ولا يمكن نقلها من مكان إلى آخر.

2.2 دواعي توجه الدول نحو تبني الاستثمار في السياحة: يتميز الاستثمار في قطاع السياحة بخصائص فريدة تجعله مختلفاً عن الصناعات الأخرى، وهذه الخصائص تتعلق بطبيعة السياحة كصناعة وعلاقتها بالبيئة التي تنشط فيها:

- **ثروة دائمة:** تمثل السياحة ثروة لا تفنى تقريباً حيث تعتمد على أصول إنتاجية لا تتعرض للتآكل مثل غيرها من الأصول المستخدمة في إنتاج السلع والخدمات، مثل جمال الطبيعة، والمعالم التاريخية، والمناخ المعتدل، التي تبقى كأصول إنتاجية دائمة وغير قابلة للاندثار (موهوب، صالح، 2015، صفحة 60).
- **قابلية للإحلال:** يمتاز المنتج السياحي بسهولة استبداله بآخر. فعلى سبيل المثال يمكن للوكالة السياحية تغيير جولة إلى البحر بزيارة معالم أثرية بسرعة، وهو أمر يصعب تحقيقه في الصناعات الأخرى التي تتطلب وقتاً وتكاليف كبيرة للاستبدال (موهوب، صالح، 2015، صفحة 60).
- **الموسمية:** تتسم السياحة بالموسمية حيث يشهد الطلب السياحي ذروته في مواسم معينة مثل الصيف والإجازات، بينما ينخفض في باقي أشهر السنة (علام، أحمد عبد السميع، 2007، صفحة 180).

- **استحالة النقل أو التخزين:** بعكس المنتجات المادية لا يمكن نقل أو تخزين المنتجات السياحية، مثل الغرف الفندقية غير المشغولة التي تمثل خسارة (رحيم و وآخرون، 2014، صفحة 23).
 - **نشاط مركب:** السياحة نشاط متعدد الأبعاد يتطلب تعاوناً بين مختلف الجهات المعنية لتقديم خدمة متكاملة للسائح (الصيرفي، 2007، صفحة 21).
 - **عرضة للتأثيرات الخارجية:** صناعة السياحة تتأثر بالعوامل الخارجية مثل الاضطرابات السياسية أو التغيرات المناخية أو القرارات المتعلقة بالعملة (قاسم , خالد مصطفى، 2007، صفحة 30).
 - **عدم مرونة العرض في المدى القصير:** تحويل الموارد المستخدمة في السياحة إلى استخدامات أخرى يعتبر تحدياً بسبب عدم مرونة العرض السياحي في المدى القصير (رحيم و وآخرون، 2014، صفحة 23).
 - **الجانب النفسي والاجتماعي:** السياحة ترتبط بالهوية حيث يسعى السائح للترويج عن النفس وليس العمل، ويختار الوجهة بناءً على تفضيلاته الشخصية، مما يتطلب توافقه مع عادات وتقاليده الدولة المستضيفة (علام، أحمد عبد السميع، 2007، صفحة 180).
- 3.2. دوافع توجه الدول نحو اعتماد الاستثمار السياحي:** منذ الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي شهد العالم نمواً مستمراً في السياحة الدولية، حيث ارتفع عدد السياح من 70 مليون في بداية الستينيات إلى 440 مليون سنة 1990، ثم تضاعف هذا الرقم ليصل إلى 1.460 مليار سائح سنة 2019. في نفس العام بلغت عائدات صناعة السياحة العالمية 1.481 تريليون دولار مقارنة بـ 264 مليار دولار سنة 1990 (موفق، الحميري، و الطويل، 2016، صفحة 25). وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس سنة 2020 إلى أن السياحة أصبحت ثالث أكبر قطاع تصديري في الاقتصاد العالمي بعد الوقود والكيماويات، حيث تمثل 7% من التجارة العالمية وتوظف شخصاً واحداً من بين كل عشرة على مستوى العالم (Lederer، 2020). وهناك العديد من العوامل التي أسهمت في تطور صناعة السياحة تشمل:
- تقليل القيود على حركة السياحة بين الدول من خلال تبسيط الإجراءات في المراكز الحدودية.
 - زيادة تدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع السياحي.

- التقدم التكنولوجي الذي خفض تكاليف النقل والاتصالات وسهل عمليات الحجز والتعرف على المواقع السياحية عبر الإنترنت.

- دور القطاع الخاص في تعزيز الخدمات المالية وإزالة القيود على المدفوعات، مما ساهم في توجيه المدخرات نحو الاستثمار في السياحة.

- اهتمام الدول بتطوير السياحة كركيزة للتنمية الاقتصادية الشاملة.

- التوسع في دراسة المزيح التسويقي وتشجيع مشاريع التنمية السياحية.

- ظهور أنماط جديدة من السياحة وتطوير أماكن جذب سياحي مبتكرة.

3. أهمية ودور الاستثمار السياحي في تحقيق مؤشرات وأبعاد التنمية المستدامة: يضطلع الاستثمار السياحي بدور حيوي في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة من خلال خلق فرص عمل، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية. إذ يساهم الاستثمار السياحي في تحقيق التوازن البيئي والاجتماعي والاقتصادي.

1.3. أهمية الاستثمار السياحي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة: تكمن أهمية ودور الاستثمار السياحي في تحقيق أبعاد التنمية الاقتصادية من خلال :

• **المساهمة في تكوين وتوظيف اليد العاملة:** يتم هذا التكوين في إطار مراكز ومعاهد متعددة التخصصات، مما يتيح تحديد نسبة مناصب العمل لكل تخصص بما يتماشى مع احتياجات المؤسسات السياحية، مثل الفنادق، والتخصصات المطلوبة للتكوين... وغيرها. يُلاحظ من خلال الجدول رقم 01 تزايد تدريجي في أعداد العاملين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة من 2010 إلى 2021، حيث ارتفع عدد العاملين من 213000 سنة 2010 إلى 320000 سنة 2019، ما يمثل زيادة قدرها 107000 عاملاً أي بنسبة نحو 30.34%. ومع ذلك يعتبر هذا الرقم محدوداً مقارنة بالإمكانات السياحية الكبيرة التي تمتلكها الجزائر والاستثمارات الهائلة المخصصة لتطوير هذا القطاع كبديل للقطاع الريعي. إلا أن سنة 2019 شهدت انخفاضاً في عدد العاملين ليصل إلى 257,142.9 عاملاً، بنسبة انخفاض 19.64% بسبب

جائحة كورونا اين تأثر القطاع السياحي بشكل مباشر، ثم ارتفع العدد سنة 2021 إلى 285,714.3 عاملاً بنسبة زيادة 10%.

الجدول 1: التوظيف في قطاع السياحة (فرع فنادق، المقاهي، المطاعم)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد العمال	213000	220000	224028	256775	261289	265803
السنة	2016	2017	2018	2019	*2020	2021*
عدد العمال	270317	300000	308027	320000	257142.9	285714.3

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على وثائق وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الموقع الالكتروني: <https://www.mta.gov.dz> ، تاريخ الاطلاع: 2024/07/07، الساعة: 10:27.

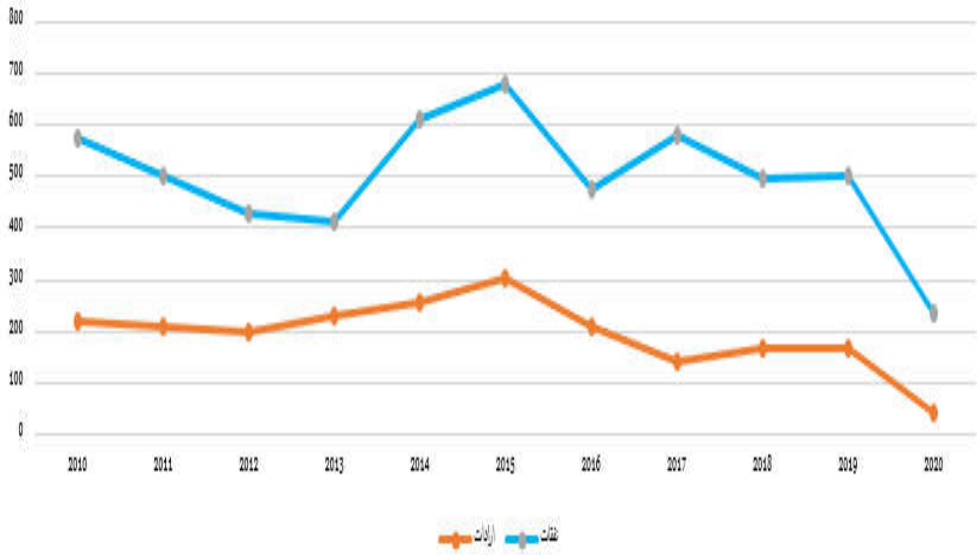
*<https://www.statista.com/statistics/1320699/employment-in-the-tourism-industry-as-share-of-total-employment-in-algeria/>

● **تحقيق التوازن الجهوي:** يتركز التصنيع وإنشاء المشاريع الصناعية بشكل رئيسي في المدن الكبرى ، مما يؤدي إلى جذب عدد كبير من السكان إليها، وهو ما يفرض على المدينة تحمل أعباء التكاليف وزيادة الهجرة من المناطق الريفية، مما يتسبب في خلق مناطق مهجورة واسعة. ومع ذلك تلعب السياحة دوراً إيجابياً في تنمية هذه المناطق وتخفيف الضغط على المدن. تعتبر السياحة وسيلة فعالة لتحقيق التوازن الجهوي، حيث يتطلب إنشاء مشروع سياحي توفر عوامل جذب سياحي وجمال طبيعي، وهي عوامل تتواجد غالباً في المناطق الريفية والمهجورة مثل الجنوب والجبال. بالإضافة إلى ذلك فإن تطوير المناطق السياحية يساهم في تقريبها من باقي مناطق البلاد، ويعمل على إحيائها من خلال توظيف سكانها في قطاع السياحة مما يعزز وسائل النقل ويدعم التواصل مع هذه المناطق.

● **تأثير السياحة على ميزان المدفوعات:** الهدف الأساسي لكل سياسة هو تحقيق جذب أكبر للعملة الصعبة، وتسعى الجزائر جاهدة لتحقيق هذا الهدف بأعلى نسبة ممكنة. ويمكن تطبيق نفس المفهوم على السياحة من خلال وضع "الميزان السياحي" الذي يعبر عن الفرق بين الإيرادات (أي دخول العملة الصعبة) والنفقات (أي خروج العملة الصعبة نتيجة إنفاق المواطنين في الخارج) (Kotler & Dubois, 1992). من خلال الشكل رقم 01 يتضح أن القطاع السياحي لا يلعب دوراً كبيراً في ميزان المدفوعات،

حيث تشهد الإيرادات السياحية انخفاضاً مستمراً على الرغم من بعض التحسن الذي ظهر بين سنتي 2018 و2019، إلا أنها عادت للانخفاض مرة أخرى في سنة 2020. كما أن ميزان المدفوعات في بند السفر سجل عجزاً مستمراً خلال الفترة من 2010 إلى 2020.

الشكل 1: ميزان المدفوعات - بند السفر-



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على وثائق وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الموقع الالكتروني:

<https://www.mta.gov.dz> ، تاريخ الاطلاع: 2024/07/07، الساعة: 10:27

● **السياحة الدولية ومكانتها في الاقتصاد الدولي:** أظهرت السياحة العالمية تحولات عميقة في العلاقات الدولية، حيث تؤثر على التوازن الجغرافي والسياسي لجميع دول العالم سواء كانت دولاً كبرى أو نامية، مما يؤدي إلى إعادة توزيع النفوذ ومواقع اتخاذ القرار على الصعيد الاقتصادي. ومع ذلك يبقى الوضع غير واضح عند الحديث عن التنمية أو بعض جوانبها أو حتى العوامل التي قد تسهم في تعزيزها، نظراً للطبيعة المتغيرة وغير المكتملة لهذه الظواهر مما يفتح المجال لتصورات مستقبلية يصعب تحديد ملامحها بشكل دقيق.

● **السياحة كعامل للتنمية في الدول النامية:** يعتقد البعض أن قطاع السياحة يعد أحد العناصر الأساسية لتحقيق التنمية خاصة في البلدان النامية، نظراً للأهمية الكبيرة التي تحتلها السياحة على المستوى العالمي. فهي

تعتبر المصدر الرئيسي للإيرادات والدخل على مستوى العالم، حيث تجاوزت عائداتها صادرات النفط ومشتقاته، والسيارات، والآلات الإلكترونية، والمواد الأولية، والمنسوجات.

2.3 نهج تطبيق الاستدامة في قطاع السياحة: تعتبر السياحة أحد أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً في العالم، فقد بات من المعترف به على نحو متزايد أن السياحة تساهم بشكل حيوي في خلق فرص العمل والثروة، والنمو الاقتصادي، وحماية البيئة، والتخفيف من حدة الفقر. والواقع أن السياحة المصممة والمدارة بشكل جيد من شأنها أن تساعد في الحفاظ على الأصول التراثية الطبيعية والثقافية التي تعتمد عليها، وتمكين المجتمعات المضيفة، وتوليد فرص التجارة، وتعزيز السلام والتفاهم بين الثقافات.

يتطلب تبني السياحة المرتبطة بالاستدامة تطبيق عملي لإحداثيين منفصلين (tef nic ، 2010). ويتمثل الإحداثي الأول والأهم على المدى الطويل في تحسين الممارسات المستدامة في الوجهات التي يختارها السياح، حيث يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على البيئة الطبيعية فمثلاً تآكل الشعاب المرجانية بسبب الأنشطة الترفيهية، أو الجبال بسبب التزلج والمشى لمسافات طويلة، والاستخدام المفرط للمياه العذبة للاستحمام والسباحة وسقي الحدائق وملاعب الجولف، وتلوث المياه الناتج عن إلقاء النفايات غير المعالجة في الأنهار، وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون من خلال استخدام السيارات. وكذلك على البيئة الاجتماعية والثقافية كتحويل الفن والعادات التقليدية إلى شكل من أشكال الرسوم المتحركة والريح للفنادق، وفرض معايير سلوكية وثقافية للوفرة، وهي سمة خاصة للمجتمعات الغربية، والثقافات التي ليست على دراية بمثل هذه الأساليب من خلال عملية تسمى غالباً الاستعمار الجديد. ومع ذلك وعلى النقيض من الصناعات الأخرى التي تتشابه من حيث الحجم والأهمية، فإن صناعة السياحة لديها القدرة على المساهمة بشكل إيجابي وبقدر كبير في رفاهية الوجهات التي تتم زيارتها. والفرصة لاستغلال هذه المساهمات الإيجابية والمستدامة تجعل السياحة شغلاً شاغلاً حيوياً في القرن الحادي والعشرين.

أما الإحداثي الثاني فهو يشير إلى الطريقة التي تتخذ بها شركات صناعة السياحة قرارات التشغيل والتطوير بما في ذلك الفنادق والنزل، والقرى السياحية وكذا أنشطة شركات الطيران أو وكالات السياحة أو منظمي الرحلات السياحية. لدى شركات السياحة و الذين توكل اليهم ايضاً مسؤولية السيطرة على التلوث وإدارة النفايات. بل إنهم يتحملون مسؤولية أكبر، مع الأخذ في الاعتبار أنهم يعملون في كثير من الأحيان في

مناطق جذابة للغاية ولكنها حساسة للغاية من الناحية البيئية. وهنا تظهر مشكلة تصميم مباني الفندق، أو تطوير المنطقة المحيطة به. إن التصميم الجيد للمباني والمناطق الخضراء يمكن أن يقلل بشكل كبير من مستوى التلوث الناتج عن عدد معين من السياح يوميًا. وعلاوة على ذلك من الضروري تنفيذ برامج لتوفير الطاقة، والسيطرة على التلوث الصوتي والانبعاثات، والحد من استهلاك مياه الصرف الصحي، وتقليل استخدام المواد الكيميائية السامة، وإعادة تدوير وإعادة استخدام المواد. (Butnaru, Gina Ionela; Stefanica, Mirela, 2014, p. 39)

يركز معظم الباحثين على وجود ثلاثة أبعاد رئيسية متفاعلة لعملية التنمية المستدامة ، اذ تطبق مبادئ التنمية السياحية المستدامة وممارسات الإدارة على جميع أشكال السياحة. و تتعلق مبادئ الاستدامة بالجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية-الثقافية للتنمية السياحية، فلا بد من إيجاد توازن مناسب بين هذه الأبعاد الثلاثة لضمان استدامتها. و عليه ينبغي على السياحة المستدامة أن تشمل:

- الاستغلال الأمثل للموارد البيئية التي تشكل عنصرا أساسيا في تنمية السياحة والحفاظ على العمليات و المراحل البيئية الأساسية والمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي.
- احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي كالمباني وعادات العيش وقيمها التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات.
- ضمان استمرارية العمليات الاقتصادية لفترات طويلة، وتوفير الفوائد الاجتماعية والاقتصادية لجميع أصحاب المصلحة وتوزيعها بشكل عادل، بما في ذلك فرص العمل المستقرة وفرص كسب الدخل والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، والمساهمة في التخفيف من حدة الفقر. (A guide for policy makers, UNEP and UN tourism, 2005, pp. 11-12)

4. التحليل الهيكلي لقطاع السياحة الجزائري باستخدام تقنية MICMAC: تعد الجزائر من الدول التي أولت اهتمامًا كبيرًا للاستثمار السياحي ضمن سياساتها واستراتيجياتها التنموية بهدف الارتقاء بقطاع السياحة وجعله أحد القطاعات الرئيسية والمدرّة للثروة. فقد سارعت الجزائر إلى تبني سياسة سياحية جديدة تهدف إلى تنمية الاستثمار السياحي، ترفيقته، وإدماجه في السوق السياحية العالمية. و ذلك بالنظر إلى ما تمتلكه الجزائر من مقومات وموارد طبيعية ومواقع تاريخية تمنحها قوة تنافسية كبيرة. يعتمد تعزيز الاستثمار

السياحي في الجزائر على تفعيل إطار قانوني واضح ومستقر ينظم ويحكم هذه الاستثمارات، ويضمن حرية الاستثمار في جميع الأنشطة السياحية، ويحمي المصالح الاقتصادية للدولة المضيفة والمستثمرين ورجال الأعمال. وقد أدركت الجزائر منذ فترة أهمية الاستثمار السياحي في تطوير الصناعة السياحية، وبالنظر إلى المقومات التي تمتلكها والتي يمكن الاعتماد عليها في تحسين أداء القطاع السياحي، قامت بتقديم مجموعة من الامتيازات للنهوض بهذا القطاع. و التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية: المقومات الطبيعية. المقومات التاريخية والحضارية. المقومات المادية والمالية. (فيطس، 2022، الصفحات 82-83)، كما أن الاستثمارات السياحية تتطلب توافر مجموعة من الشروط الضرورية لإنجازها، ومن أهمها توفر العقار السياحي. توفير التهيئة السياحية اللازمة لاستقبال المشاريع السياحية. و ايضا ضرورة وجود التمويل الكافي لتنفيذ هذه المشاريع.

سنحاول في دراستنا تحديد هدف الدراسة و المتغيرات التي تؤثر على قطاع السياحي في الجزائر، سيتم استخراج مجموعة المتغيرات التي تؤثر بشكل مباشر و غير مباشر على تطوير هذا القطاع بحلول سنة 2030.

1.4 التعليق على نتائج الدراسة: بعد تحديد المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على قطاع السياحة الجزائري وبعد ترتيبها تحصلنا على 21 متغير بعد التشاور مع خبراء واساتذة مختصين في السياحة، قمنا بترميزها لتسهيل عملية الإدخال في برنامج **MICMAC** كما هي موضحة في الملحق 01 ، عند تحديد العلاقات التأثيرية بين المتغيرات من خلال قياس درجة تأثير كل متغير على باقي متغيرات النظام، و بالتشاور مع خبراء واساتذة مختصين في السياحة تم بناء مصفوفة التأثيرات المباشرة و تم تصنيف درجات التأثير كما يلي: 0 لا يوجد تأثير، 1 تأثير ضعيف، 2 تأثير متوسط، 3 تأثير قوي، و **p** تأثير قوي جداً.

خصائص مصفوفة التأثيرات المباشرة MID : بعد القيام بإدخال المصفوفة الموجودة في برنامج **MICMAC** تحصلنا على مصفوفة تتميز بالخصائص الموضحة في الجدول رقم 02.

الجدول 2: خصائص مصفوفة التحليل الهيكلي

المؤشر	القيمة
حجم المصفوفة	21
عدد التكرارات	2
عدد الأصفار	349
عدد الواحد	5
عدد الاثنين	39
عدد الثلاثة	44
عدد P	4
الإجمالي	92
نسبة الملء	20,86168 %

المصدر: مخرجات برنامج MICMAC بعد ادخال مصفوفة التأثيرات المباشرة .

حدد كل من **Michel Godet** و **Philippe Durance** أن المعدل المثالي للتعبئة يتراوح بين 15% و 25% وذلك بناءً على حجم المصفوفة. تُعد هذه الخطوة ضرورية للتحقق من جودة المعلومات المدخلة وضمان عدم وجود أخطاء ناتجة عن عملية إدخال البيانات (التأثيرات). في حالتنا بلغ معدل تعبئة المصفوفة 20.86%، وهو يمثل نسبة الخانات المعبأة بالقيم **P**، **3**، **2**، **1**، والتي مجموعها 92. ووفقاً لآراء الخبراء فإن هذا المعدل يُعتبر مقبولاً ويعكس بشكل صحيح عدد المتغيرات مما يشير إلى وجود علاقات بين معظم متغيرات الدراسة. ومن المهم الإشارة إلى أن عدد المتغيرات لا ينبغي أن يتجاوز 80 متغيراً ويجب ألا يتخطى معدل التعبئة 30%، لأن تجاوز هذه النسبة قد يؤدي إلى ما يعرف بالمبالغة في التأثيرات. استقرارية مصفوفة التأثيرات المباشرة MID : نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 أن المصفوفة تتجه نحو الاستقرار (100%) ابتداءً من التكرار الثاني حيث معدلات التأثير و الأهمية عالية جداً، يقترح برنامج **MICMAC** الاستقرارية عند التكرار الخامس و المعنى الحقيقي للاستقرارية هو أن ترتيب المتغيرات المتوصل إليه حسب درجة التأثيرات و الارتباط لن يتغير بعد التكرار الخامس لأننا قمنا باكتشاف كل علاقات التأثير المباشرة و غير المباشرة للمتغيرات.

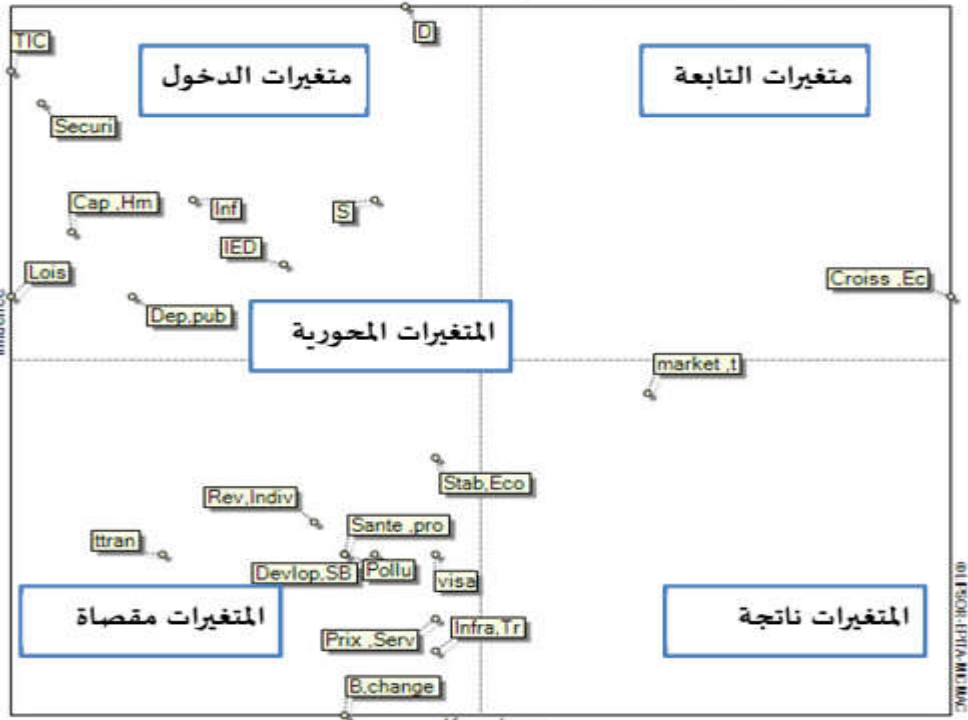
الجدول 3: استقرارية المصفوفة

التكرار	التأثير	الاعتماد
1	85 %	85 %
2	96 %	100 %

المصدر: مخرجات برنامج MICMAC بعد ادخال مصفوفة التأثيرات المباشرة .

2.4 مخطط التأثيرات و الارتباطات المباشرة : يوضح الشكل رقم 02 تصنيف المتغيرات حسب مجموع درجاتها في الأعمدة و الصفوف و هو تمثيل يوضح العلاقات بينها، هذا التصنيف يمكّننا من تفريق المتغيرات بناءً على طبيعتها كما موضح في الشكل المقسم إلى خمسة أقسام:

الشكل 2: مخطط التأثيرات / الارتباطات المباشرة



المصدر: مخرجات برنامج MICMAC بعد ادخال مصفوفة التأثيرات المباشرة .

- متغيرات الدخول (**les variables d'entrée**): تتميز هذه المتغيرات بتأثير قوي ولكن بارتباط ضعيف. وهي تمثل العوامل المؤثرة في قطاع السياحة في الجزائر، مثل مستوى الطلب الكلي على السلع

والخدمات، وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والوضع الأمني، ونسبة الأسعار المتداولة، ومستوى العرض الكلي للسلع والخدمات.

- المتغيرات التابعة (**les variables relais**): تتميز هذه المتغيرات بتأثير وارتباط قويين. أي تغيير فيها سيؤثر بشكل كبير على قطاع السياحة بوجه عام، وهي تشمل معدل نمو الاقتصاد.
- المتغيرات الناتجة (**les variables résultats**): تتميز هذه المتغيرات بتأثير ضعيف ولكن بارتباط قوي. يمكن تفسير هذه المتغيرات من خلال متغيرات الدخل والمتغيرات التابعة، وتشمل مدى مساهمة الوكالات السياحية والمقيمين خارج البلد، الترويج والإعلام والإمكانات السياحية للبلد.
- المتغيرات المقصاة (**les variables exclues**): تتميز هذه المتغيرات بتأثير ضعيف وارتباط ضعيف أيضاً، ولا تلعب دوراً كبيراً في تطور قطاع السياحة. ورغم ذلك فإنها ليست بلا أهمية، بل هي متغيرات بديهية في النظام المدروس وغير ضرورية لفهمه، وبالتالي من المرجح أن يتم تجاهلها لاحقاً. تشمل هذه المتغيرات مستوى الدخل الفردي للمقيمين، تطور الخدمات المقدمة من النظام البنكي وشبكاته، تسهيل التحويلات، وسهولة الحصول على التأشيرة، التلوث البيئي، تطور النظام الصحي الذي يساهم في خلق السياحة الصحية، إضافة إلى عدم انتشار الأمراض الناتجة عن نقص النظافة، شبكة النقل، البنية التحتية السياحية، توافقية وتنافسية أسعار الخدمات المقدمة، وتسهيل عملية تصريف العملة.
- المتغيرات المحورية (**les variables du peloton**): تتميز هذه المتغيرات بتأثير وارتباط معتدلين، وهي تجمع بين جميع المتغيرات الأخرى. وعند تحليلها معاً تلعب دوراً هاماً في ديناميكية قطاع السياحة، وتشمل هذه المتغيرات الاستقرار الاقتصادي، اليد العاملة المؤهلة، الاستثمار السياحي، الميزانية المخصصة لقطاع السياحة، والقوانين المرتبطة بالاستثمار السياحي.

من خلال ما سبق يمكن القول إن الاستثمار في قطاع السياحة في الجزائر على الرغم من الإنفاق العام والخطط المرسومة لتطويره، يعاني بشكل رئيسي من سوء التسيير في المراكز ودوائر صنع القرار مما يعيق عملية الاستثمار وتنفيذه. كما لم يتمكن مستثمرو القطاع الخاص الذين استفادوا من الامتيازات المقدمة من الوصول إلى المستوى المطلوب خاصة فيما يتعلق بجودة الخدمات المقدمة للسياح. كما أن مشكلة الأسعار أصبحت السبب الرئيسي وراء تفضيل السائحين المحليين للوجهات الخارجية على السياحة الداخلية، ما يؤدي

إلى خسارة الجزائر لاحتياجات الصرف. إضافة إلى ذلك فإن ترتيب الجزائر غير العادل فيما يتعلق بالأمن القومي قد أسهم في خلق صورة مشوهة وغير واقعية، و الذي تسبب في خوف الأجانب من زيارة الجزائر. ونتيجة لهذه العوامل نشهد انخفاضاً في الطلب الإجمالي على السياحة الجزائرية.

توصلت الدراسة إلى تحديد المتغيرات الأساسية التي تتحكم في مستقبل النظام وتوضيح الروابط بين متغيرات تطوير قطاع السياحة في الجزائر. وقد تم تحديد المتغيرات الرئيسية المؤثرة في هذا النظام كالتالي: القوانين التي تحكم قطاع السياحة، البنية التحتية، اليد العاملة المؤهلة، الاستراتيجية العامة للدولة، الإنفاق الاستثماري العمومي والخاص، الترويج السياحي.

5. الخاتمة

يُعتبر قطاع السياحة من القطاعات الحيوية التي تؤدي دورًا رائدًا في العديد من دول العالم، حيث تساهم في تحقيق تدفقات مالية، خلق فرص عمل، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية. كما تعزز الأمن والاستقرار السياسي. إلا أن النهوض بهذا القطاعي تطلب توفير بيئة سياحية ملائمة، فالجزائر رغم الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المتوقعة من حيث العائدات و فرص التشغيل و المساهمة في الناتج الوطني. وعليه يجب على الحكومة بذل جهود أكبر لاستغلال هذه الإمكانيات، من خلال تبني استراتيجية حكومية واضحة الأهداف تهدف إلى إعطاء قفزة نوعية للقطاع ليلعب دوره الفعّال. كما يمكن الاستفادة من تجارب بعض دول الرائدة في هذا المجال كنموذج ناجح، كما أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي انطلق في سنة 2008 واجهته العديد من العقبات التي حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة، لذا يجب إيلاء اهتمام كبير بقطاع السياحة بهدف إيجاد الحلول والبدائل التي تنهض به ليكون مساهمًا فعالاً في الاقتصاد الوطني و أحد القطاعات المكتملة لقطاع المحروقات في الجزائر.

ان الاهتمام المتزايد من قبل العديد من دول العالم بالاستثمار السياحي، سواء من خلال الاستثمارات المباشرة أو عبر أشكال جديدة لا تعتمد على المساهمة في رأس المال، أتاح فرصًا استثمارية حقيقية قادرة على المنافسة في السوق السياحية العالمية. إذ إن ازدهار صناعة السياحة يؤثر بشكل مباشر على اقتصادات الدول ونمو الصناعات والأنشطة المرتبطة بها مما يقدم حافزًا قويًا للتنمية المستدامة. كما أتاح

التحليل الهيكلي للقطاع فرصة لتحديد المتغيرات الرئيسية التي يجب التركيز عليها لتحسين الأداء العام للقطاع في الجزائر . تشمل هذه المتغيرات:

القضاء على الفساد ومكافحة البيروقراطية: تعزيز الشفافية في الإدارات الحكومية ورفع مستوى التعليم والتكنولوجيا، حيث يؤثر ذلك بشكل مباشر على جودة المنتج السياحي وجاذبية الوجهات السياحية.

تعزيز التنسيق بين مراكز القرار: يتعين على الوزارة التنسيق مع باقي القطاعات لضمان تنفيذ الخطط في الوقت المناسب وتجاوز العقبات المحتملة التي قد تواجه القطاع.

تحسين السياسة المالية: يمكن أن يلعب الاستخدام الفعال للميزانية دورًا مهمًا في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز القطاع السياحي.

مراجعة القوانين المتعلقة بالاستثمار السياحي: من خلال تنفيذ خطط اقتصادية شاملة مع مراعاة التوجهات الاقتصادية وتنمية استراتيجيات فعّالة لدعم الاستثمار في القطاع.

مراعاة النمو السكاني: نحو توجيه الاستراتيجيات المستقبلية لتلبية احتياجات السياح وضمان السعة الاستيعابية للمرافق السياحية.

تحسين الوضع الأمني: وفق تعزيز صورة الجزائر على الصعيد الدولي، حيث يؤثر الوضع الأمني بشكل كبير على جذب السياح الأجانب، ويجب تكييف ميزانية قطاع السياحة لتلبية متطلبات تحسين الأمن.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى جملة من النتائج التالية

__ الاستثمار السياحي ودوره الفعال في تعزيز رصيد الميزان السياحي.

__ الاستثمار السياحي واسهاماته في تحقيق التنمية المستدامة.

__ الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنوع الاقتصادي للدول التي تعتمد بالدرجة الاولى على الاقتصاد الريعي.

التوصيات:

1. تعزيز الاستثمارات في قطاع السياحة الساحلية يتطلب وضع قانون مخصص يشجع على التنمية والنمو في هذا المجال الحيوي، مع ضرورة توفير قوى عاملة مؤهلة قادرة على تقديم خدمات عالية الجودة وفقاً للمعايير المهنية.
2. يجب إنشاء مدارس متخصصة في السياحة، خصوصاً في مجالات الإقامة وإدارة الفنادق.
3. تأسيس هيئات رقابية مستقلة لمراقبة إدارة السياحة الساحلية بهدف تقليل البيروقراطية والفساد.
4. هيكلة المراكز بما يتماشى مع التطورات الدولية والمحلية المعترف بها لتحسين سمعة القطاع.
5. توحيد الجهود والتشاور مع السلطات المركزية والجهات المعنية، بما في ذلك خبراء البيئة والمتخصصين.
6. وضع إطار عمل واضح يشمل جميع الأطراف السياسية لتطوير سياسة فعالة لتعزيز السياحة.
7. الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في مجال السياحة وتحديث خطط التنمية بشكل دوري لتواكب التحولات البيئية.
8. تشجيع الاستثمار السياحي من خلال توفير احتياطات عقارية.

6. المراجع:

1. Lederer, M. (2020, 08 25). *UN: Global tourism lost US\$320 billion in 5 months from virus*. Consulté le 08 10, 2024, sur <https://www.ctvnews.ca/lifestyle/travel/un-global-tourism-lost-us-320-billion-in-5-months-from-virus-1.5077892>
2. A guide for policy makers, UNEP and UN tourism. (2005). -committee on tourism and sustainability CTS, Making Tourism More Sustainable .
3. Butnaru, Gina Ionela; Stefanica, Mirela. (2014). Tourism and sustainable development. *Alexandru Ioan Cuza , University of Iasi, Centre for European Studies*, 06(02).
4. Grace Mbabazi Aulo. (15 march 2013). UNCTAD single-year expert meeting on tourism's contribution to sustainable development. *sustainable growth and development role of tourism in development: A case for Uganda*. Palais des nations.
5. الصيرفي د م. (2007). *التخطيط السياحي*. الإسكندرية :دار الفكر الجامعي.
6. حمداني, محي الدين. (2009). *حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل دراسة حالة الجزائر*. الجزائر: أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية.
7. رحيم د.ح. وآخرون. (2014). *السياحة والتنمية السياحية مع دراسة خاصة حول مناطق الهضاب العليا بالجزائر برج بوعريش*. الجزائر. الجزائر :دار النشر جيطلي.
8. رعد مجيد العاني. (2008). *الاستثمار والتسويق السياحي* (الإصدار 1). الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
9. عدنان موفق، عبد الجبار الحميري، و رامي فلاح الطويل. (2016). *التسويق الاستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة توجه حديث متكامل*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
10. علام، أحمد عبد السميع. (2007). *علم الاقتصاد السياحي*. الإسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
11. فيطس، السعيد. (2022). *الاستثمار السياحي في الجزائر أثره على حركة التنمية الاقتصادية*. مجلة التمكين الاجتماعي، 78-85، (3)، 4.
12. قاسم، وخالد مصطفى. (2007). *إدارة التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة*. الإسكندرية :الدار الجامعية.
13. موفق، عدنان؛ الحميري، عبد الجبار. (2008). *أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة* (الإصدار 1). الأردن: الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
14. موهوب، صالح. (2015). *تطور السياحة في الجزائر في ظل المعطيات السياحية الدولية الجديدة*. الجزائر :أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3.

الملحق 01: جدول ترميز متغيرات الدراسة

الوصف	العنوان مختصر	العنوان	الرقم
مدى مساهمة كل من الوكالات السياحية والمقيمين خارج البلد في الترويج والاعلام والامكانيات السياحية للبلد	market ,t	الترويج للسياحة	1
تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال	TIC	تكنولوجيا الاعلام والاتصال	2
دورة في التنمية الاقتصادية عامة والسياحة خاصة	IED	الاستثمار السياحي	3
يتمثل في الانفاق الذي تقوم به كل من الحكومة والقطاع الخاص لتمويل الاستثمار في مشاريع السياحة	Dep,pub	الانفاق الاستثماري	4
تطور المنظومة الصحية التي تخلق السياحة الصحية ,بالاضافة الى عدم تفشي الامراض التي تنتج عن نقص النظافة	Sante ,pro	الصحة والنظافة	5
توافق وتنافسية أسعار الخدمات المقدمة	Prix ,Serv	أسعار الخدمات	6
تسهيل عملية تصريف العملة	B,change	مكاتب الصرف	7
مستوى الطلب الكلي للسلمى والخدمات	D	الطلب	8
مستوى الطلب الكلي للسلمى والخدمات	S	العرض	9
التفجيرات الإرهابية والحروب ,الخ	Securi	الوضع الأمني	10
يد عاملة تتمتع بالتكوين المناسب سواء من الجامعات أو مراكز التكوين .	Cap ,Hm	اليد العاملة المؤهلة	11
القوانين المرتبطة بالاستثمار السياحي النظم	Lois	القوانين التي تحكم قطاع السياحة	12
يعكس مدى تأثير التلوث على الطبيعة من شواطئ وبحيرات ,,,,الخ	Pollu	التلوث البيئي	13
النقل الجوي ,البحري ,البري	Ttran	شبكة النقل	14
نسبة الأسعار المتداولة	Inf	التضخم	15
مدى استقرار الوضع السياسي والاقتصادي والأمني والذي يسمح بتوفير مناخ مناسب للاستثمار	Stab,Eco	الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي	16
مستوى الدخل الفردي للمقيمين	Rev,Indiv	الدخل الفردي	17
تطور الخدمات المقدمة من طرف المنظومة البنكية وسبكاتها وتسهيل التحويلات	Devlop,SB	المنظومة البنكية	18

التأثيرات المستقبلية للاستثمار في المشاريع السياحية على التنمية المستدامة في الجزائر

الوصف	العنوان مختصر	العنوان	الرقم
معدل نمو الاقتصاد	Croiss ,Ec	النمو الاقتصادي	19
الفنادق ,المخيمات الصحراوية ,,الخ	Infra,Tr	البنى التحتية السياحية	20
مدى سهولة الحصول على التأشيرة	Visa	التأشيرة	21

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مجموعة من الخبراء والفاعلين في المجال.